

من أول حرف تبدأ
حكايات اليافعين

مرحبًا يا أصدقاءنا!

في هذا الكتيّب، نفتح لكم بابًا صغيرًا إلى عالم عشرة أطفال من القدس، ونشارككم حكايات كتبناها من خيالنا، ومن تفاصيل أيامنا، ومن أحلامنا ومشاعرنا.

بعض الحكايات تشبه أحداثًا أو ذكريات عايشناها، وبعضها يأخذنا إلى عوالم من الخيال، لكن كل حكاية لها صوتها الخاص، وفكرتها الجميلة، وطريقتها في النظر إلى العالم.

في رحلتنا مع الكتابة، تعلّمنا أن الشخبطة يمكن أن تصبح حرفًا، والحرف يصبح كلمة، والكلمة تصبح حكاية. وتعلّمنا أن المشاعر يمكن أن تتحول إلى كلمات، وأن الخيال يمكن أن يصنع شخصيات ومغامرات جميلة.

واليوم، نشارككم حكاياتنا كما كتبناها، بكل ما فيها من خيال ودهشة وأحلام، ونقدّمها لكم هديةً منّا إلى أصدقائنا الأطفال في كل مكان.

نتمنى أن تستمتعوا بقراءتها، وأن تجدوا بين صفحاتها فكرة تشبهكم، أو شخصية تحبونها، أو حكاية تأخذكم إلى عالم جديد.

وربما، بعد أن تنتهوا من القراءة، تمسكون قلمًا وتكتبون حكايتكم أنتم أيضًا!

* لليافعين من عمر ١٢ إلى ١٥ عاماً.

السمكة المغرورة

رامي شهابي
الصوانة، مدينة القدس، 11 عاماً

في أعماق البحر، عاشت سمكة صغيرة ذات ألوان جميلة ولامعة. كانت كل الأسماك تحب ألوانها، لكنها كانت مغرورة بجمالها كثيرًا.



وفي يوم من الأيام، وصلت إليها دعوة للمشاركة في حفلة كبيرة في قاع البحر. فرحت السمكة كثيرًا، وتزيّنت بأجمل ألوانها، ثم سبحت إلى الحفلة وهي تتباهى بنفسها.



وعندما وصلت، نظرت حولها وقالت بتكبر:
"أنا أجمل السمكات، ومكاني ليس هنا.
سأذهب إلى سطح البحر وأستمتع وحدي."

سبحت السمكة بعيدًا عن صديقاتها، حتى وصلت إلى سطح البحر.
وهناك رأت قاربًا صغيرًا وجميلًا، فاقتربت منه وهي تسبح بسعادة.



وفجأة، ألقى صياد شبكته في الماء، فوقعت السمكة داخلها، ولم تستطع الهرب.



خافت السمكة كثيرًا، وندمت لأنها ابتعدت وحدها وتكبّرت على صديقاتها.
أخذت تتحرك داخل الشبكة وتحاول الخروج، حتى رآها طفل صغير كان مع الصياد، فقال:

أبي، إنها صغيرة وجميلة،
دعنا نعيدها إلى البحر.



أعادها الصياد إلى الماء، فسبحت السمكة بسرعة نحو أعماق البحر، وعادت إلى صديقاتــها. منذ ذلك اليوم، لم تعد الســمكة تتكبر على أحد. عَرفت أن الجمال لا يكفي، وأن الأصدقاء والطيبة أهم من الألوان اللامعة.



أبعد من أسوار القرية

إيثار الديك
بلدة أبوديس، 12 عام

في ساحة بيتنا الصغيرة، كنت أركض خلف كرتي كل يوم. كنت أحب كرة القدم كثيرًا، لكنني كنت أخاف أن ألعب أمام الناس.




كلما رأوني أَحمل الكرة، قالوا لي: أنتِ بنت، كرة القدم ليست لكِ! كانت كلماتهم تضايقني.
أحـيانًا كنت أعـود إلى البيت وأُخبئ كرتي، وأقول لنفسـي: ربما هم على حق.



لـكن في يوم من الأيام، نـظرت إلى كُرتـي وقلـت: لماذا لا أجرب؟ طلبت من أهلي أن يسجلوني في مركز تدريب.



في البدايـة كنـت أركـض بخجـل، وأخاف أن أخطئ.



لكن مع كل تدريب، صرت أسرع. تعلمت كيف أراوغ، كيف أمرر الكرة، وكيف أقف من جديد عندما أقع.





بعد أشهر، عُدت إلى الشارع. سمعت نفس الضحكات، ونفس الكلمات. لكن هذه المرة.. لم أهرب.

ركضت بالكرة، مررت من بينهم، وسددت بقوة. سكت الجميع للحظة. ثم سمعت أحدهم يقول: إنها تلعب جيداً!

في ذلك اليوم، لم أكن فقط ألعب كرة القدم. كنت أتعلم أن أثق بنفسي.

وعندما شاركت في مباراة رسمية خارج قريتي، لم نفز بالمركز الأول.

لكنني عدت سعيدة، لأنني عرفت أن الحلم لا يحتاج إلى إذن من أحد. أنا إيثار، وأعرف الآن أن الملعب يتسع للفتيات أيضًا.

شجاعة الطيار علي

محمد منصور
قرية بدو، 12 عاماً

في صباح من عام 1963، كان علي يستعد لرحلته في مطار القدس. كان في الثلاثين من عمره، ويُعدّ من أصغر الطيارين في الشركة وأكثرهم مهارة.





أثناء تفقده الطائرة قبل الإقلاع، لمح ضوءًا أحمر يشير إلى عُطل في نظام التوازن الآلي.
توقف علي للحظة، وعاد إلى ذاكرته وجه والده.
سأل نفسه: هل يلغي الرحلة، أم يواجه خوفه بهدوء وحكمة؟



لم يتسرع علي. أجّل الإقلاع نصف ساعة، واســتدعى فريق الصيانة لفحص الطائرة. وبعد التأكد من إمكانية الطــيران بأمان، شرح للطاقم كيف يتعاملون مع الرحلة إذا احتاجوا إلى التحكم بالطائرة يدويًا.



عندما بدأت الطائرة تتحرك على المدرج، كان قلب علي يخفق بشدة. لكنه تمسك بهدوئه، وتذكر أن الخوف لا يعني الضعف.

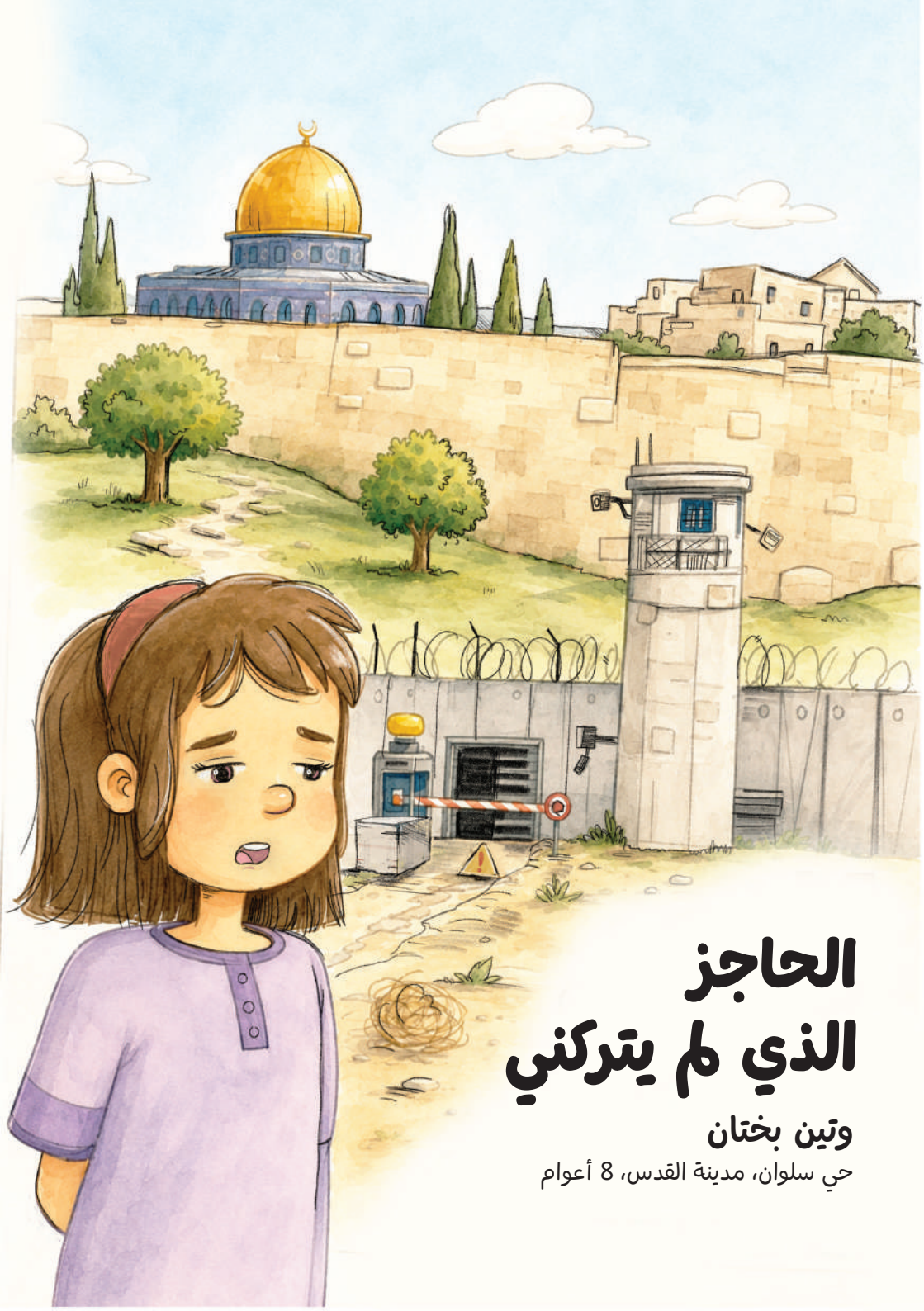


حلّقت الطائرة في السماء، وواجهت رياحًا شديدة في الطريق. أمسك علي بالمقود بثبات، وتابع تعليماته بهدوء، بينما ساعده الطاقم خطوة بخطوة.



وبعد رحلة صعبــة، هبطت الطائرة بسلام. صفق الركاب بفرح، وابتسم علي بفخر. في ذلك اليوم، لم ينتصر علي على الرياح فقط، بل انتصر على خوف قديم كان يرافقه منذ طفولته. وعرف أن الشجاعة ليست أن لا نخاف، بل أن نتصرف بحكمة رغم الخوف.





الحاجز الذي لم يتركني

وتين بختان

حي سلوان، مدينة القدس، 8 أعوام



كان يومًا جميلًا. ذهبتُ مع عائلتي لقضاء الإجازة في بيت خالتي.
كنتُ سعيدة جدًا، فقد كنتُ أنتظر لقاء أولادها واللعب معهم.



قضينا يومًا مليئًا بالضحك واللعب.
وفي صباح اليوم التالي، اجتمعنا حول مائدة الفطور،
ثم خرجنا إلى البستان الصغير قرب البيت.


كان موسم قطف الزيتون قد بدأ، فساعدنا الكبار في جمع الحبات عن الأغصان. كانت أيدينا تمتلئ بالزيتون، وكانت الضحكات تملأ المكان.
بعد ذلك، فرزنا الزيتون؛ أبقينا جزءًا منه للبيت، وأرسلنا جزءًا آخر إلى المعصرة ليصير زيتًا. بعد الغداء، حان وقت العودة.


ركبتُ السيارة مع أمي وأبي، وكنتُ أفكر في اليوم الجميل الذي قضيته. لكن الطريق تغيّر فجأة حين ظهر أمامنا حاجز للاحتلال.
توقفت السيارة، واقترب الجنود منا. شعرتُ بخوف شديد. أخذ أحدهم مفتاح السيارة، ورماه فوق السقف، بينما كان بيتنا لا يزال بعيدًا.

حاول أبـي وأمي الحديث معهـم. كنتُ أراقب ما يحدث بصمت، ولا أفهم لماذا نُعامَل بهذه القسوة. وفجأة، رأيتُ سـيارة إسعاف قريبة، فتذكرتُ خالي، فهو يعمل مسعفًا. بدأتُ أناديه وأنا أبكي، كأنني أبحث عن وجه أعرفه وسـط كل ذلك الخوف.



طلبوا منا النزول من السيارة. فتشونا، وفتشوا السيارة، وانتظرنا وقتًا بدا لي طويلًا جدًا..... ثم سمحوا لنا بالمرور.

عدنا إلى البيت، لكن الخوف بقي في داخلي.
غادرنا الحاجز، لكن الحاجز لم يغادرني.

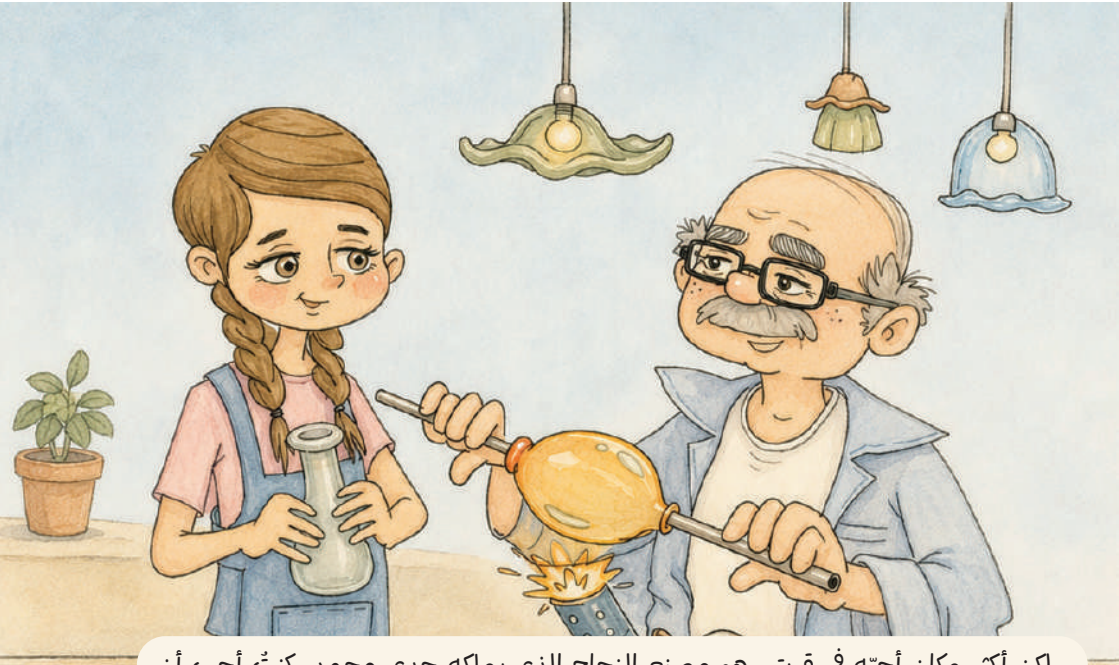


حكايا زجاج جدي

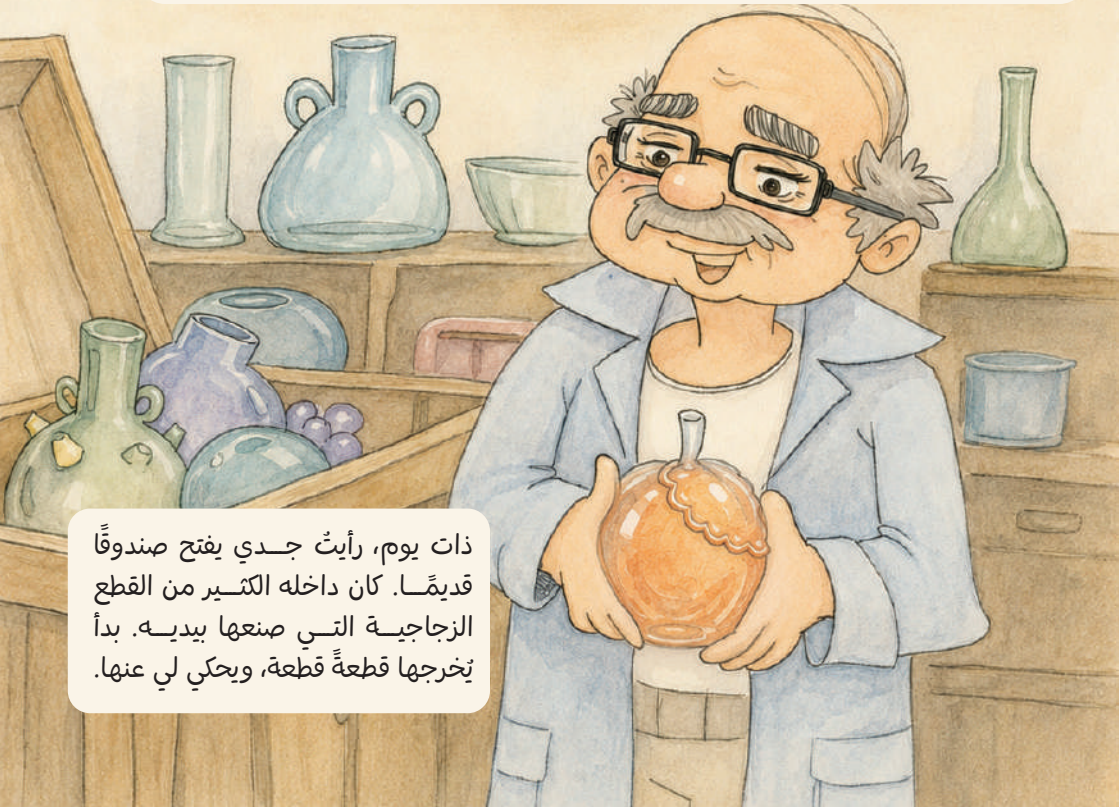
صفاء عماد
جبع، 12 عاماً



أنــا صفاء، طفلة في الثانية عــشرة من عمري. وُلدتُ في قرية جبع، وكبرتُ بين بيوتها القديمة وأزقتها الهادئة.
في قريتنا مبانٍ قديمة نسمّيــها "البيوت الشرقية". كنا نزورها مع المدرســة، وننظر إلى حجارتها كأنها صــفحات من كتاب قديم، تحمل قصص الأجداد الذين عاشوا هنا قبلنا.

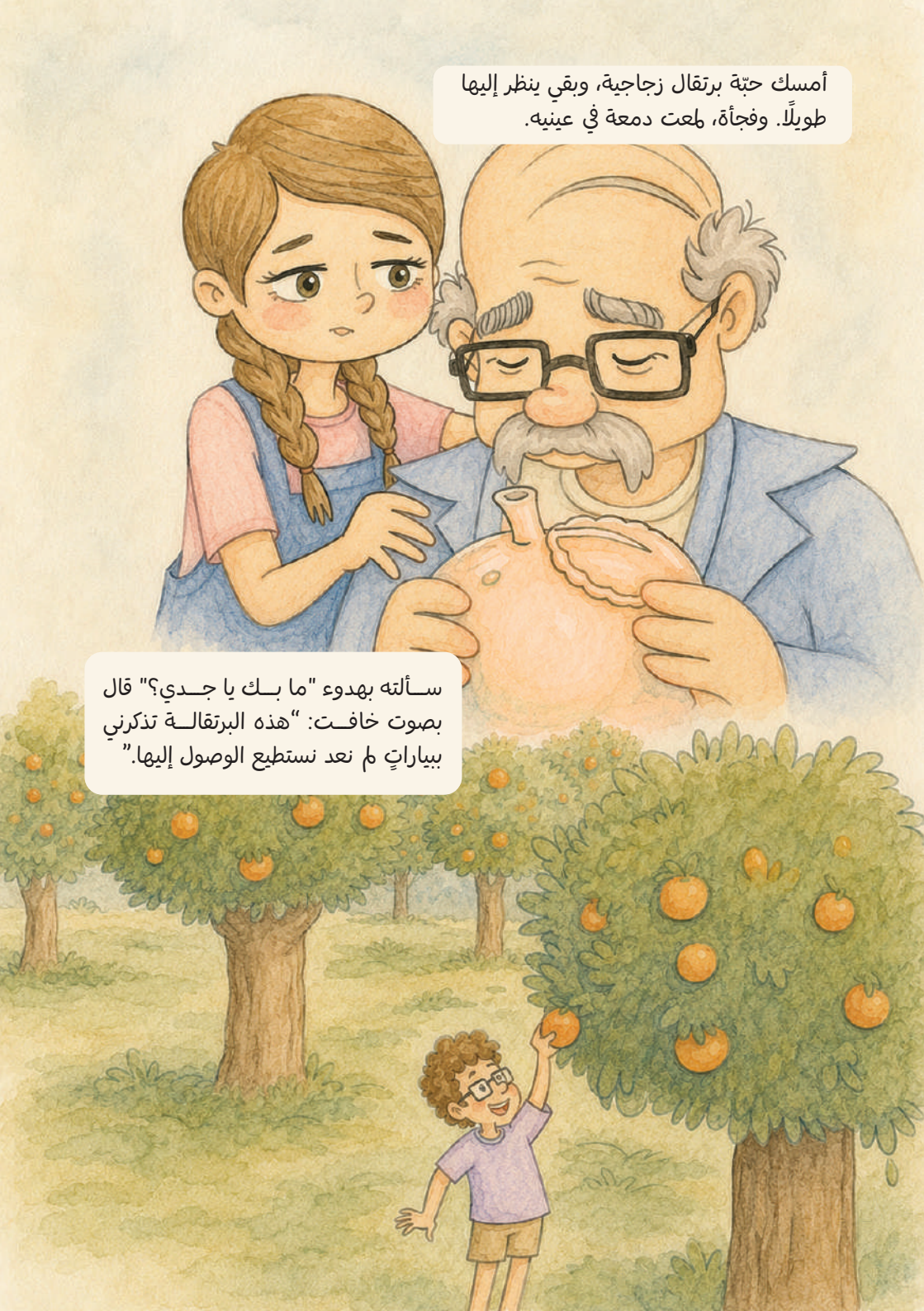


لكن أكثر مكان أحبّه في قريتي هو مصنع الزجاج الذي يملكه جدي محمد. كنتُ أحب أن أجلس قربه وهو يعمل. كان يمسك الزجاج بحذر، ثم يحوّله بين يديه إلى أشكال ملوّنة: وردة، عصفور، عنقود عنب، أو حبّة برتقال صغيرة تلمع تحت الضوء.



ذات يوم، رأيتُ جـدي يفتح صندوقًا قديمًـا. كان داخله الكثـير من القطع الزجاجيـة التـي صنعها بيديـه. بدأ يُخرجها قطعةً قطعة، ويحكي لي عنها.

أمسك حبّة برتقال زجاجية، وبقي ينظر إليها طويلًا. وفجأة، لمعت دمعة في عينيه.



سألته بهدوء "ما بك يا جدي؟" قال بصوت خافت: "هذه البرتقالة تذكرني ببياراتٍ لم نعد نستطيع الوصول إليها."

لم أفهم كل شيء، لكنني شعرتُ أن القطعة الصغيرة تحمل شيئًا أكبر من شكلها. ثم أخرج حبّة تــين، وليمونة، وعنقود عنب، وأشكالًا كثيرة تشــبه ثمار بلادنا. قال لــي: "كل قطعة هنا تحفظ حكاية. عندما لا نستطيع الوصول إلى المكان، نحاول أن نحفظه في الذاكرة." نظرتُ إلى الزجاج من جــديد. لم أعد أراه مجرد ألوان جميلة. صار يبدو لي مثل ذاكرة صغيرة، شــفافة ولامعة، تُخبئ داخلها أرضًا وبيارات ووجوهًا لا يريد جدي أن ينساها. في ذلك اليوم، فهمتُ أن جدي لا يصنع زجاجًا فقط. كان يصنع حكاياتٍ كي لا تضيع.



بيسان ودفء الشتاء الطفلة

عبير الورد جمل
قرية بيت سوريك، 12 عاماً

كانت بيسان طفلة جميلة وذكية، يحبّها الجميع. وكانت لها صديقة مقرّبة تُدعى حلا. كان الجميع يتســاءلون دائمًا: "لماذا لا تحب بيســان فصل الشــتاء؟" في الحقيقة، كانت بيســان تخاف من العواصف والأمطار، وكان الطقس البارد يملأ قلبها بالخوف والرهبة.

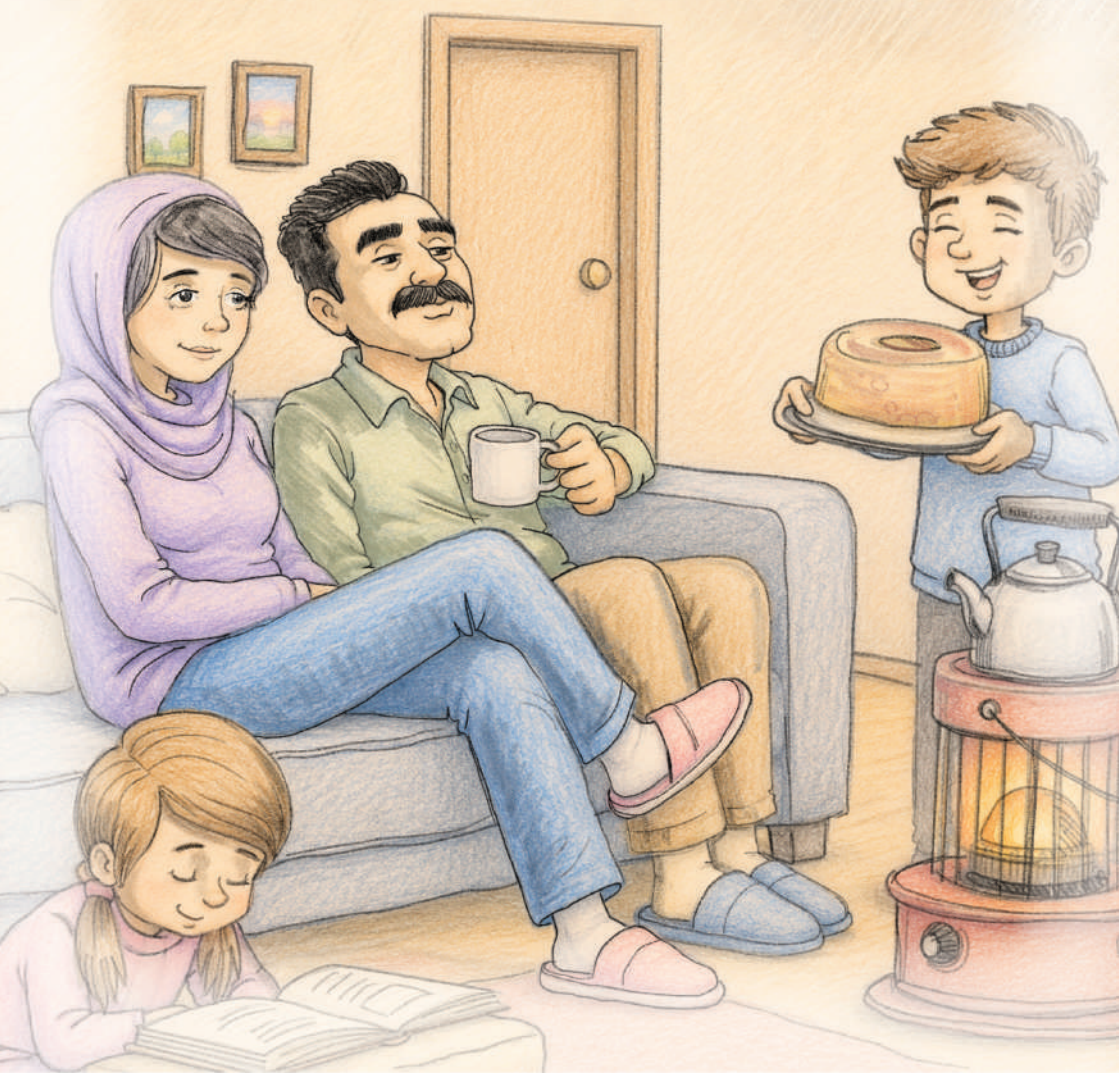




وفي أحد الأيام، وقفت بيسان عند نافذتها تنظر بحزن إلى الأطفال وهم يلعبون ويمرحون بقدوم الشتاء، بينما بقيت هي داخل المنزل.

لاحظــت حلا أن صديقتها تجلس وحــيدة وحزينة، فزارتها لتســألها عن ســبب حزنها. عندها، أخبرتها بيسان أنها تخاف من أصوات العواصف ومن هطول المطر.

ابتسمت حلا وقالت بلطف: "سأساعدك يا صديقتي على تجاوز هذا الخوف. فقد أخبــرتنا معلّمتنا أن للشــتاء في فلسطين جمــالًا خاصًا؛ فهو يجمع العائلة حول المدفــأة الدافئة، وتحمل أيامه كثيرًا من اللحظات الجميلة والأنشــطة الشــتوية الممتعة."



ومع مرور الأيام، عاد الشـــتاء من جديد. وحين ســـمعت بيسان صوت قطرات المطر، تذكّرت كلمات صديقتها، وتحلّت بالشجاعة. شيئًا فشيئًا، بدأت تقترب من الشتاء أكثر، حتى صارت تحبه وتستمتع بأيامه يومًا بعد يوم.



حلم ريم

نيفين منصور
قرية بدو، 13 عاماً



منذ كنتُ صغيرة، وأنا أحب قصص التحقيق والألغاز. كنتُ أقول دائمًا لصديقتي ليان: "عندما أكبر، سأصبح محققة جنائية بارعة، وسأبحث عن الحقيقة."

وفي أحد الأيـام، اختفى المجهر الـجديد من مختبر العلوم في المدرسـة. انتشر الخبر بسـرعة بـين الطلاب، وبدأ بعضهم يتهمـون زميلي غيـث، لأنه كان آخر من دخل المختبر.



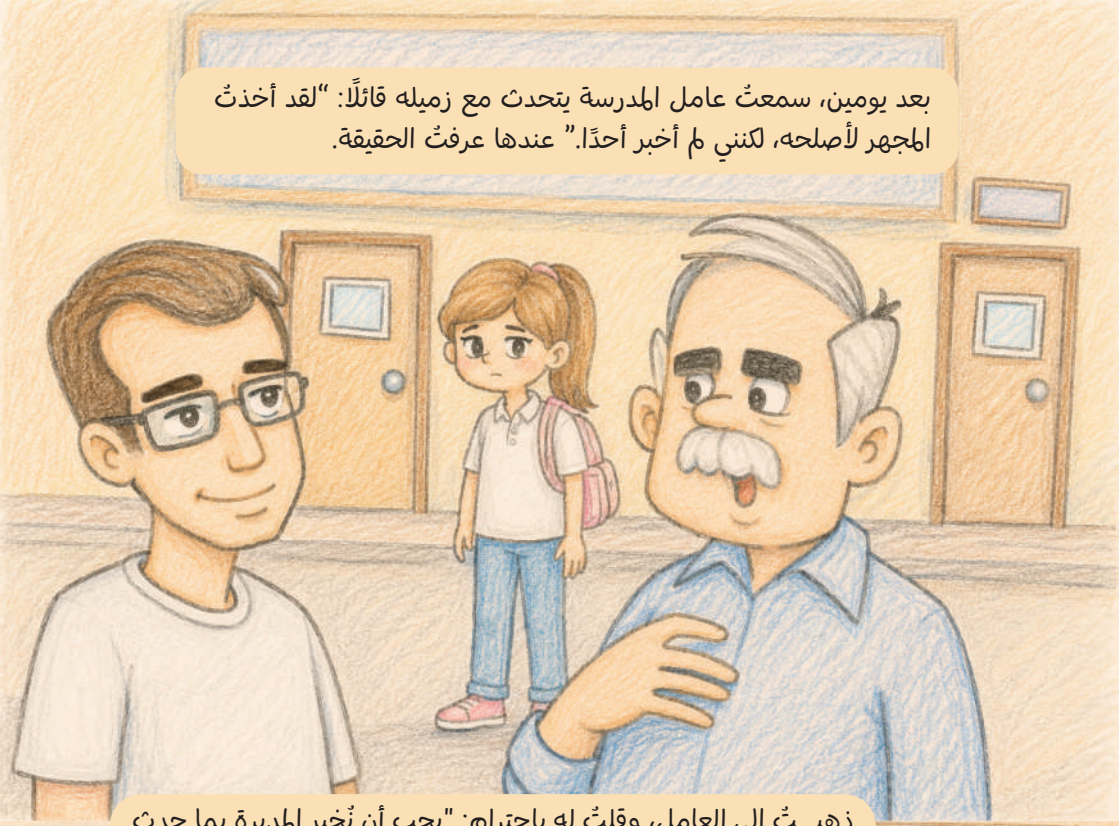
لكنني لم أصدّق ذلك. شعرتُ أن في الأمر شيئًا غير واضح.
قررتُ أن أبحث عن الحقيقة، لكن الأمر لم يكن سهلًا.
قالت لي المديرة بجدية:
"هذا ليس من شأنك، عودي إلى صفك."

كما سخر مني بعض الطلاب، وقالوا إنني أتصرف كأنني محققة.



بعد انتهاء الدوام، عدتُ إلى المختبر وحدي، وبدأتُ ألاحظ التفاصيل من حولي. رأيتُ أثر رطوبة على الأرض، ولاحظتُ أن النافذة الجانبية كانت مفتوحة قليلًا، كما وجدتُ علبة أدوات مكسورة قرب الرفوف. حفظتُ كل هذه الملاحظات في ذهني، وواصلتُ البحث.

بعد يومين، سمعتُ عامل المدرسة يتحدث مع زميله قائلًا: "لقد أخذتُ المجهر لأصلحه، لكنني لم أخبر أحدًا." عندها عرفتُ الحقيقة.



ذهبــتُ إلى العامل، وقلتُ له باحترام: "يجب أن نُخبر المديرة بما حدث. هناك طالب مــظلوم، والجميع يتهمه." وافق العامــل، وذهبنا معًا إلى المديرة، وأخبرناها بما جرى.



في النهايــة، عاد المجهر إلى مكانه، وظهرت براءة غيث أمام الطلاب. نظرت إليّ المديــرة وقالت: "أنتِ ذكية ومجتهدة." شعرتُ بفخر كبير، وقلتُ لصديقتي ليان: "هذه أول خطوة في طريقي. سأواصل التعلّم حتى أصبح محققة جنائية ماهرة، أبحث عن الحقيقة أينما كانت."



سر شجرة السرو الكبيرة

بيسان إبراهيم أبو عبيد
قرية بدو، 14 عاماً



كانت لـيان فتاة في الثالثـة عشرة من عمرها، تحب الرسـم وجمع الأشـياء المميـزة، وتسـتمتع بقـضاء وقتها في حدائق المدرسة القديمة.

في أحد الأيام، جلست ليان تحت شجرة السرو الكبـيرة ترسم في دفترها. وبينما كانـت ترسم، لمحت شـيئًا يلـمع بين الأعشاب. اقتربت منه بحذر، فاكتشفت أنه مفتاح فضي قديم ذو شكل غريب.



أثار المفتاح فضولها، فذهبت لتخبر صديقيها آدم وسيلين. اجتمع الأصدقاء الثلاثة قرب الشجرة، وبدأوا يفكرون في سر هذا المفتاح، ويتساءلون عن الباب الذي يمكن أن يفتحه. وبعد أن بحثوا حول الشجرة، لاحظوا بابًا صغيرًا مخفيًا بين الجذور. أدخلت ليان المفتاح في القفل، فانفتح الباب ببطء.





نزل الأصدقاء درجات حجرية قديمة، قادتهم إلى غرفة صغيرة تحت الأرض. كانت الغرفة مليئة بالكتب والأدوات القديمة، وفي وسطها صندوق خشبي مزخرف.

فتحوا الصندوق، فوجدوا بداخله دفترًا قديمًا جدًا، أوراقه صفراء. قلّبت ليان الصفحة الأولى، وقرأت بصوت هادئ:

"العلم كنز، ومن يساعد الآخرين يجد النور."



قالت سـيلين بدهشـة: "ربما كان هـذا الدفتر لأسـتاذ قديم كان يشـجع طلابه على العلم ومسـاعدة الآخرين." خرج الأصدقاء من الغرفـة، وذهبوا إلى مديرة المدرسـة ليخبروها بما اكتشفوه. فرحت المديرة كثيرًا، وقالت: "هذا اكتشاف رائع."

وفي الـيوم التالـي، خصصـت المدرسـة ركنًـا صغيرًا أسـمته "زاويـة الأسرار"، ووضعت فيه المفـتاح والصنـدوق والدفـتر، ليطّلع جميع الطلاب على هذه القصة المميزة.

شعـر الأصدقـاء بالفـخر والسـعادة. لم يكن المفـتاح قد فتح بابًا صغيرًا تحت الشـجرة فقـط، بل فتح أمـامهم حكاية جميلة من تاريخ مدرستهم.



قصة شجرة الزيتون

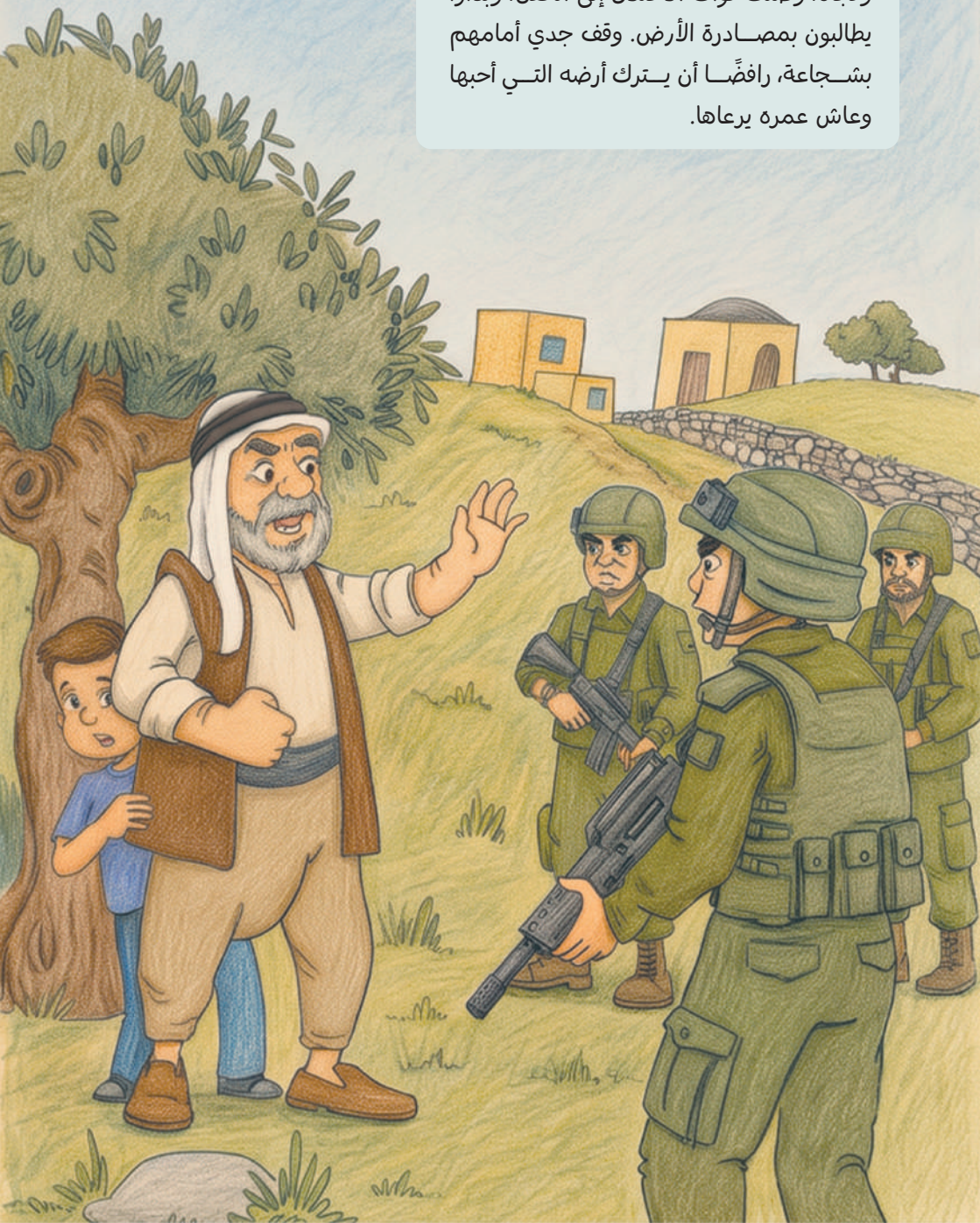
باسل أبوهلال
أبوديس، 9 اعوام

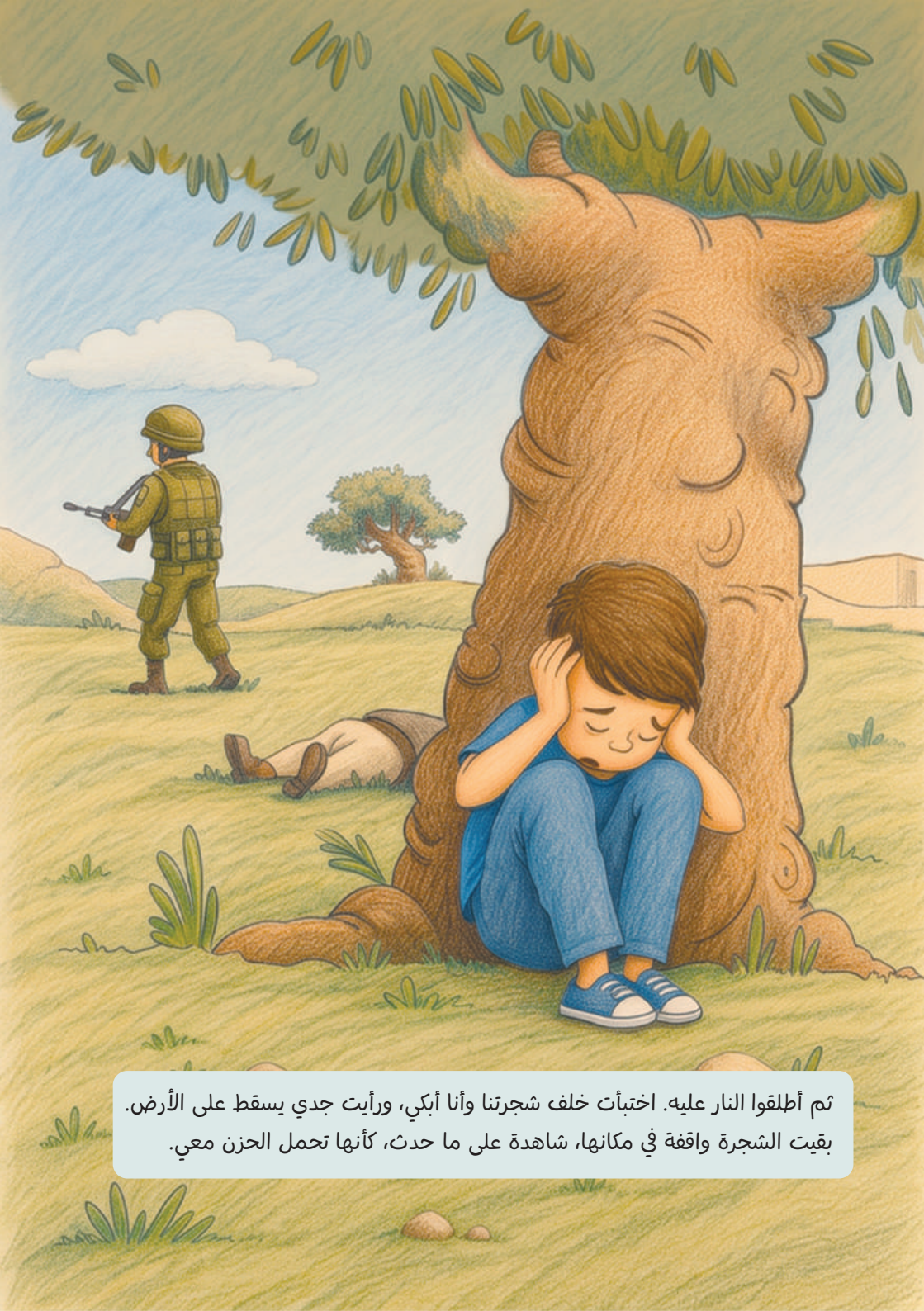
في قريتنا الصغيرة، كان حقلنا يضم أشجارًا كثيرة، لكن شجرتنا كانت مختلفة. زرعها جــدي بيديه، وكــبرت معه عامًا بعد عام، بأغصانها القوية وجذورها التي تتشــبث بالأرض كأنها تعانق فلسطين.

كنت أحب الذهاب مع جدي إلى الحقل. وفي أحد الأيام، جلسنا نســتريح تحت ظل الشجرة من حرارة الشمس. كان جدي ينظر إليها بحب، كأنها فرد من عائلتنا.



وفجأة، وصلت قوات الاحتلال إلى الحقل، وبدأوا يطالبون بمصـــادرة الأرض. وقف جدي أمامهم بشـــجاعة، رافضًـــا أن يـــترك أرضه التـــي أحبها وعاش عمره يرعاها.





ثم أطلقوا النار عليه. اختبأت خلف شجرتنا وأنا أبكي، ورأيت جدي يسقط على الأرض.
بقيت الشجرة واقفة في مكانها، شاهدة على ما حدث، كأنها تحمل الحزن معي.

منذ ذلك اليوم، لم تعد الشجرة مجرد ظل نلجأ إليه من الشمس. صارت ذكرى جدي، وصارت أغصانها تمتد فوق قبره كأنها تحرسه.
أزور الشجرة كلما اشتقت إليه. ألمس جذعها بهدوء، وأشعر أن جدي ما زال قريبًا، في الأرض التي أحبها، وتحت الشجرة التي زرعها بيديه.



بيكاسو فلسطين

لجين نافع جردات
مدينة الرام، 12 عاماً





في قرية جميلة تُدعى "عباد الشمس"، كان الملك عبيدة يحب الفنون كثـيرًا. وفي أحد الأيام، أعلن عن مسابقة كبيرة، وقال: "سـتكون هناك جائزة كبرى لمن يرسم أجمل لوحة."



تحمّس الرسام الموهوب بيكاسو، وقرر أن يشارك في المسابقة بلوحة مميزة.
وقبل يوم المسابقة، طلب بيكاسو من مساعده أن يحمل اللوحة إلى القصر. حمل المساعد اللوحة بحذر، ومضى في الطريق. لكن المطر هطل فجأة، وتساقطت قطراته فوق اللوحة، فتغيّرت بعض ألوانها.



خــاف المساعد كثــيرًا، ولم يعرف ماذا يفعــل. أســرع إلــى "مكتبــة الوفاء"، واشــترى ألوانًــا، ثم حاول أن يصلح ما أفسده المطر. لم يكن رســامًا، لكنه حاول بصدق، وبقي يعدّل في اللوحة حتى بدت مختلفة، لكنها جميلة.



في الــيوم التالي، وقف الملك عبيدة أمام أهل القرية، ونظر إلى اللوحات المشاركة. ثم أعلن بصوت عالٍ: "الفائز هو بيكاسو من فلسطين!"
فرح بيكاسو كثيرًا بالجائزة، ولم يعرف أن لوحــته وصلت إلى القصر بشكل مختلف عمّا رسمها.
مــرت سنوات، وأصبــح بــيكاسو رسامًا معروفًا.



وفي أحد الأيام، زاره مساعده القديم. نظر إليه بيكاســو بفرح وقال:"اشتقت إليك! أين كنت كل هــذه السنين؟" ارتــبك المساعد قليلًا، ثم قال بصــوت صادق: "يا بــيكاسو، يجب أن أخبرك بالحقيقة. في يوم المسابقة، هطل المطر على لوحتك، فتلطخت الألوان. حاولت أن أصلحها بيديّ، ولم أخبرك بما حدث."

صمت بيكاسو لحظة، ثم ابتسم وقال: "إذن أنت شــاركت في صنع اللوحــة التــي فــازت." تفاجأ المســاعد، فقال بيكاسو: "أخطأت لأنك لم تخبرني في ذلك الوقت، لكننــي أقدّر صدقك اليوم. وربما جعلت لمستك اللوحة مختلفة ومميزة."
ومنذ ذلك اليوم، لم يعد بيكاســو يرى مســاعده مجرد شخص حمل اللوحة إلى القصر، بل صديقًا شجاعًا قال الحقيقة، ولو بعد سنوات.



متاهةُ اليوم

بيتي في أسفل الحيّ، ومدرستي في أعلاه. خُذوا قلم الرصاص وجرّبوا أن توصلوني. انتبهوا: في الطرقات أشياءُ رماديّة...

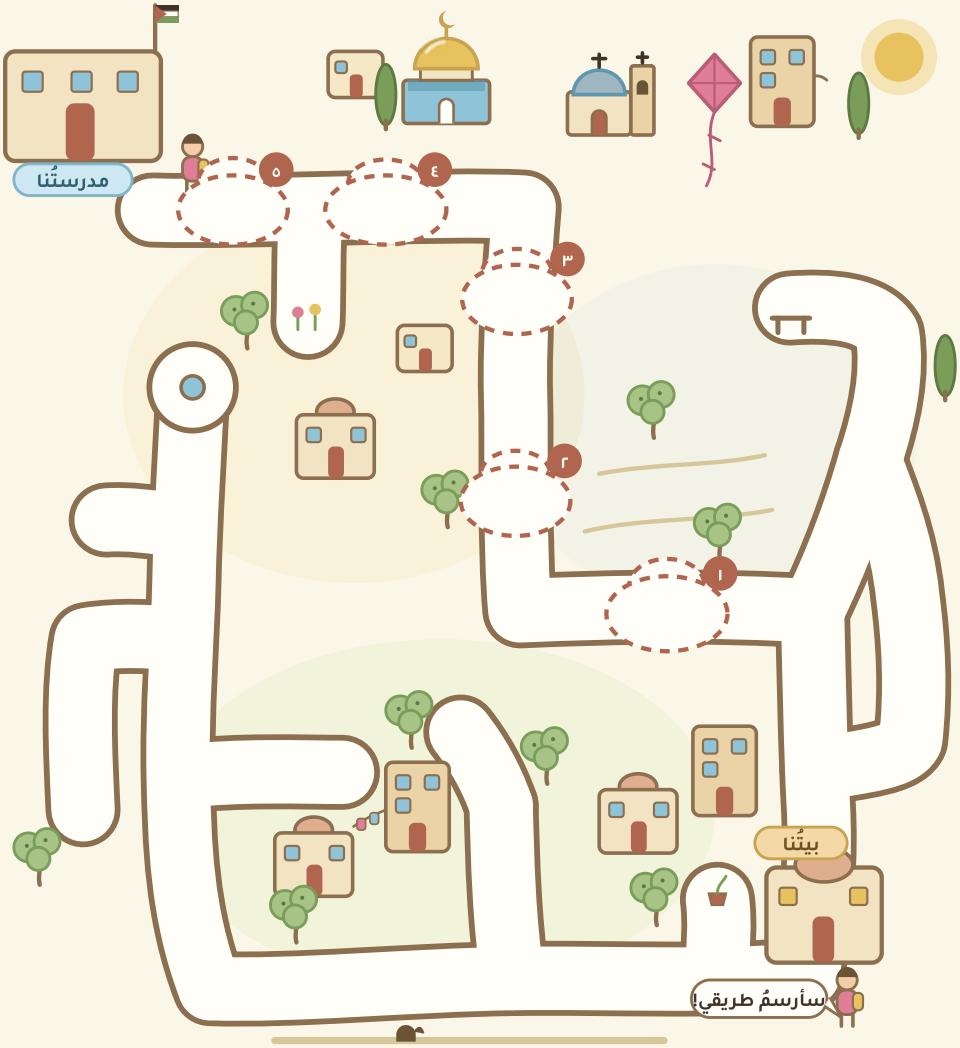


١ الحاجز ٢ البوّابة المقفلة ٣ المكتبة المغلقة ٤ الرُّكام ٥ البُرج عند باب المدرسة

كم طريقًا جرّبتَ؟ _____ كلّها مسدودة؟ _____ هذه متاهةُ اليوم. **أكمل القراءة.**

أعِد رسمَ القدس

الحيُّ نفسه – لكن مكانَ كلِّ شيءٍ رماديٍّ غيمةٌ رسمٍ فارغة. ارسموا فيها ما تتمنونه ولوِّنوه. ثم ارسموا طريقكم.



ارسم قصتك...ابدع وفرجينا

وصلتَ، والحيُّ صار كما رسمتَه. اجمع الآن كلَّ ما رسمتَه في الغيمات في مشهدٍ واحد: الطريق إلى المدرسة، والملعب، والكتب، والحيّ في المساء – يومٌ عاديٌّ تمامًا، مثل كل الأطفال.

مساحة الرسم

أكتبُ تحت رسمتي:

اسمي:

عمري:



حكايتي أنا

رسمتَ الطريق، وفتحتَ ما كان مغلقًا. الآن احكِ أنت: ماذا حدث في طريقك ذاك الصباح؟ ماذا رسمتَ مكان الأشياء الرماديّة، ومن قابلتَ حين انفتح الطريق؟ لكلّ طفل وطفلة في هذا الكتاب حكاية – وهذه الصفحة لحكايتك أنت

عنوان حكايتي: _____

كتبَها: _____



